

مدفن أثري في قرية سال / إربد ٢ - ١٩٩٣/٣/٦

إعداد: حكمت الطعاني و اسماعيل ملحم

وما حولها لم تجر أي حفريات علمية منظمة في تل سال أو بجواره .

طريقة الكشف

بناءً على الاخبارية الواردة الى مكتب آثار إربد بتاريخ ١٩٩٣/٣/٢ من السيد محمد خليفة عيابه من مواطني سال، بالعثور صدفةً على مدخل كهف اثناء قيام العمال بحفر أساسات من أجل اضافة بناء لتوسعة مسجد سال القديم الواقع في الجهة الشمالية الغربية من التل الأثري، تم الكشف على الموقع من قبل فريق من مكتب آثار إربد، حيث تبين ان العمال عثروا صدفةً على بلاطات من الحجر الجيري أثناء قيامهم بحفر الأساسات، وقاموا بخلع إحداها من موضعها حيث ظهرت كوة تؤدي الى مدفن محفور في الصخر. وقد تبين فيما بعد أن العمال قاموا بنش القبور والعبث في محتوياتها، وعلى الفور بدئ بالتنقيب في المدفن، وشارك في أعمال التنقيب بالاضافة الى كاتب التقرير السيد عماد عبيدات من مكتب آثار إربد، وقد أجريت أعمال التنقيب في الفترة من ١٩٩٣/٣/٦ - ٢.

أعمال التنقيب ووصف المدفن

عند إزالة الأتربة المتراكمة على مدخل المدفن تبين وجود ممر مستطيل الشكل باتجاه شرق/غرب طوله (٢٤٤سم) وعرضه (٦٤سم) محفور في الصخر يؤدي الى المدخل الرئيسي للمدفن، ويتم النزول لهذا الممر من الجهة الغربية بدرجتين ارتفاع كل منهما (٢٢سم) قطعنا في الصخر بعرض الممر الذي كان مغطى ببلاطات حجرية أبعادها (٥٠ × ٩٠سم)، حيث عثر على بلاطة واحدة فوق المدخل الرئيسي مباشرة، وأخرى منزوعة من مكانها وملقاة على أرضية الممر. ويؤدي هذا الممر الى المدخل الرئيسي للمدفن وهو منحوت في الصخر، ومربع الشكل (شكل ١، ٢، ٣) أبعاده (٨٠ × ٨٠سم)، ويفضي الى داخل المدفن عبر ثلاث درجات تتراوح ارتفاعاتها ما بين (٢٦ - ٣٠سم).

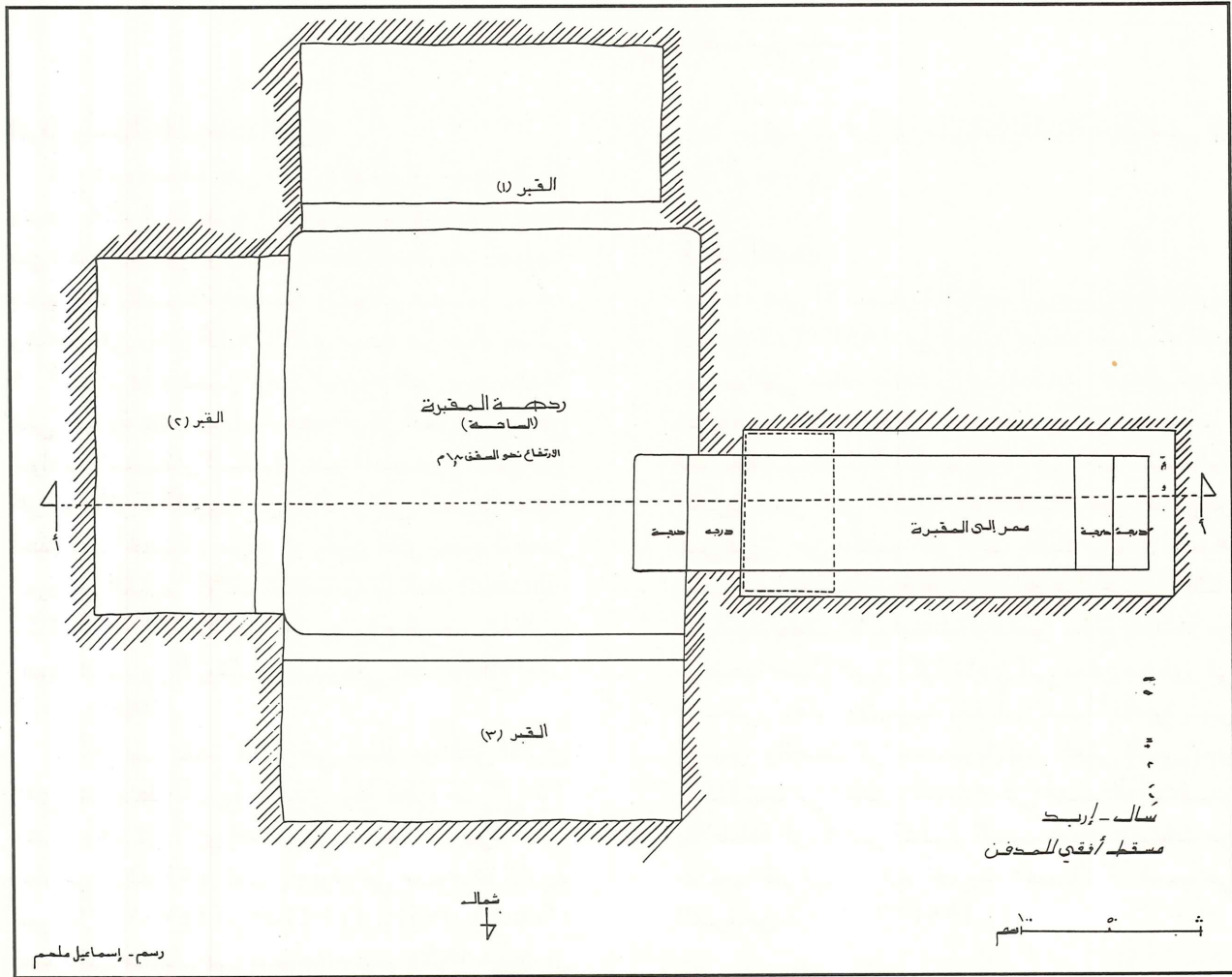
ويتكون المدفن من ثلاثة قبور تمتد حول مساحة منبسطة مربعة الشكل تقريباً أبعادها (٢٤٤ × ٢٢٦سم)، ويرتفع السقف عن أرضية هذه المساحة

الموقع وأعمال المسوحات الأثرية

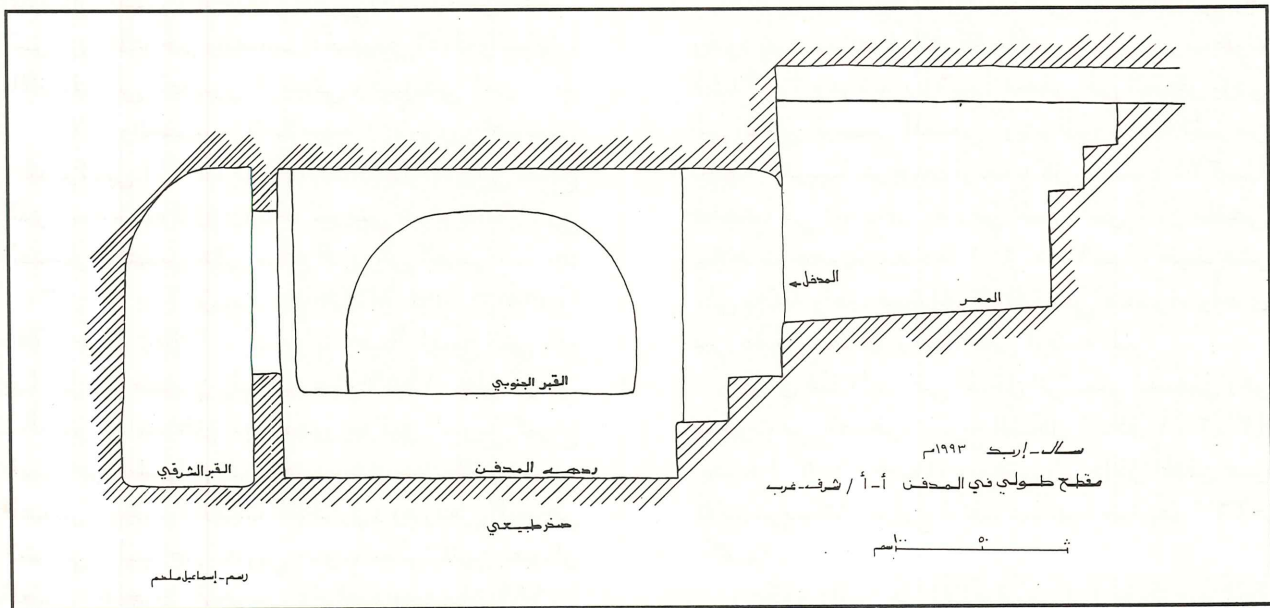
تقع قرية سال على بعد ٥ كم شرق مدينة إربد، وتبعد ٤ كم غرب خربة الزيرقون، وترتفع ٥٤٠ متراً عن سطح البحر، وتتميز منطقة سال وما حولها بسهولها المنبسطة الخصبة وتتوافر مصادر المياه، وخاصة في وادي الشلالة الذي يبعد عن سال حوالي ٢.٥ كم شرقاً ويتميز بوفرة الينابيع التي يزيد عددها على خمسة عشر نبعاً مما جعله مركز تجمع العديد من مواقع الاستيطان البشري عبر العصور. ومن أبرز المواقع الأثرية القريبة من سال، والتي كشفت عنها الحفريات الحديثة، موقع الزيرقون الذي يعود للعصر البرونزي القديم (الألف الثالث ق.م) (Ibrahim and Mittman 1987: 10-12)، وموقع اليصيلة الذي يعود للعصرين الروماني والبيزنطي (Al-Muheisen 1989: 10-12).

إن أهم ما يلفت النظر في سال هو التل الأثري الذي يتوسط القرية، والذي يبلغ قطره حوالي ٢٥ متراً. وهو تل أثري إصطناعي حوله سور من الحجر البازلتي، وقد ذكره نلسون جلوك في مسوحاته الأثرية في ١٩٣٩-١٩٤٧م (Glueck 1951: 113-114) كما ذكره متمان في مسوحاته عام ١٩٦٥، وبين أن هناك عدة عصور أثرية قد تعاقبت عليه أقدمها العصر البرونزي القديم والمرحلتان الأولى والثانية من العصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي الأول والثاني، بالإضافة الى العصرين الروماني والبيزنطي (من ٤٠٠ - ٧٠٠م) والعصور الاسلامية: الأموي والعباسي والملوكي (Mittman 1970: 14-15). وفي المسح الذي قامت به لنزن وماك كويتي عام ١٩٨٤ أرخ الفخار المنتشر على سطح التل الى الفترة ما بين (١٣٠٠ - ١٠٠٠ ق.م. Lenzen and McQuitty 1988: 265-274) كما دلت أعمال المسح التي قام بها كل من متمان و ابراهيم عام ١٩٨٩، على أن في سال فترات استيطان من عصور ما قبل التاريخ كموقع البياض الشرقي إلى الجنوب من سال الذي يعود للعصر الحجري الحديث الفخاري، وموقعي البياض الشرقي والبياض الغربي جنوب سال اللذين يعودان للعصر الحجري النحاسي (ابراهيم ومتمان ١٩٨٩: ١٥-١٦).

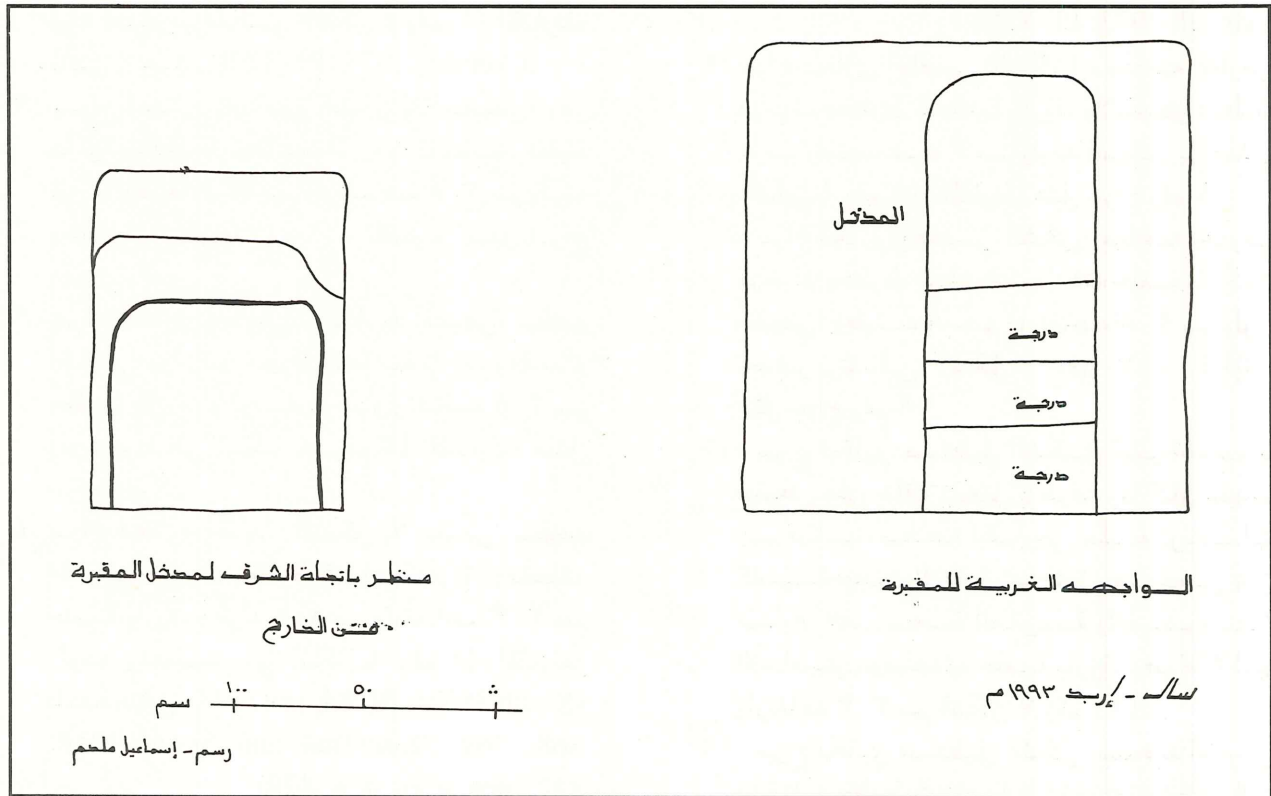
وعلى الرغم من تعدد المسوحات الأثرية لقرية سال



شكل (١) المخطط الافقي للمدفن.



شكل (٢) مقطع شرق - غرب في المدفن.



شكل (٣) الواجهة الغربية للمدفن.

للقبور وعثر على عدد من المرفقات الجنائزية داخل هذه القبور كالأساور البرونزية والأسرجة الفخارية. أما الساحة الوسطى للمدفن فقد تسربت إليها الأتربة من خلال الشقوق بين البلاطات الحجرية التي كانت تغطي الممر وبلغت سماكة هذه الأتربة حوالي (٥٠سم) على امتداد الساحة، وبعد أن تم تنظيف الساحة عثر على مجموعة من الأسرجة الفخارية وعددها (٢١ سراجا) وثلاثة قوارير زجاجية، وأساور وصلبان وخواتم وأجراس برونزية وإبريم حزام من البرونز وأساور حديدية.

ومن خلال المخلفات الأثرية التي تم العثور عليها داخل المدفن يمكننا الاستنتاج بأن هذا المدفن كان خاصاً بإحدى العائلات واستعمل للدفن مرة واحدة في أواخر العصر البيزنطي في الفترة ما بين القرنين السادس والسابع بعد الميلاد.

وفيما يلي قائمة بالمكتشفات الأثرية، مع اجراء مقارنات :

١. سراج فخاري كبير الحجم إحصائي الشكل بلا مقبض مزخرف بخطوط شعاعية بارزة قاعدته حلقيية بارزة، طوله ١٠ سم وارتفاعه ٣.٢ سم،

(١٨٠سم)، وتقع هذه القبور في جهات الجنوب والشرق والشمال (شكل ١) بينما يقع المدخل الرئيسي في جهة الغرب، ويعلو كل قبر نحت لحنية قوسية الشكل، ويفصل كل قبر عن المساحة المتوسطة الحافة الجانبية للقبور وعرضها (١٥سم).

القبور الأول (Loculus 1) : يقع على يمين المدخل من الجهة الجنوبية وهو مستطيل الشكل طوله (٢٠٢سم) وعرضه (٩٠سم) بعمق (٥٠سم).

القبور الثاني (Loculus 2) : يقع في الجهة الشرقية مقابل المدخل الرئيسي وهو مستطيل الشكل طوله (١٩٨سم) وعرضه (٩٠سم) بعمق (٥٠سم).

القبور الثالث (Loculus 3) : يقع على يسار المدخل في الجهة الشمالية مستطيل الشكل طوله (٢٢٢سم) وعرضه (٩٠سم) بعمق (٥٠سم).

ويبدو واضحا أن يد العبث والتخريب قد امتدت الى المدفن قبل التخريب الأخير - الذي أشرنا إليه - بوقت طويل، حيث لم يعثر داخل القبور الثلاثة على هياكل عظمية متكاملة، وكل ما عثر عليه هو قطع عظمية صغيرة مفتتة ومختلطة مع الأتربة داخل القبور، وفي ساحة المدفن، كما لم يعثر على أغطية

(Abbadı 1973: Pl. XIII).

٩. سراج فخاري إجابسي الشكل، سطحه الخارجي مزخرف بخطوط شعاعية بارزة، بلا مقبض، وطوله ٨ سم وارتفاعه ٣ سم ولونه أصفر برتقالي (شكل ٤ رقم ٩). المقارنة: مثل سراج رقم ٨.
١٠. سراج فخاري إجابسي الشكل، سطحه الخارجي مزخرف بخطوط شعاعية، وقاعدته حلقيه بارزة بلا مقبض، وطوله ٨ سم وارتفاعه ٢.٨ سم ولونه أصفر برتقالي (شكل ٤ رقم ١٠). المقارنة: مثل سراج رقم ٨.
١١. سراج فخاري مستطيل الشكل كبير الحجم، له مقبض على حلقة تتصل بزخرفة ربما كان عليها رسم صليب، سطحه الخارجي عليه ترسبات كلسية حجبت الزخارف ما عدا سعف نخيل بارز ما بين الفتحة العلوية والأمامية، له مقبض متصل بصليب، قاعدته حلقيه بارزة، وطوله ١٣ سم وارتفاعه ٣.٣ سم (شكل ٧ رقم ١١).
١٢. سراج فخاري مستطيل الشكل، سطحه الخارجي مزخرف بخطوط شعاعية بارزة وسعف نخيل بارز ما بين الفتحة العلوية والأمامية، له مقبض متصل بصليب، قاعدته حلقيه بارزة، وطوله ١٤.٥ سم وارتفاعه ٦.٤ سم ولونه أصفر برتقالي (شكل ٧ رقم ١٢).
١٣. سراج فخاري كبير الحجم، له مقبض صغير على شكل نتوء بارز، على سطحه الخارجي دائرة بارزة حول الفتحة العلوية بداخلها زخارف هندسية بارزة، وسطحه مدهون باللون الأحمر، وقاعدته منبسطة، ولونه برتقالي. وطوله ١٠ سم وارتفاعه ٣ سم (شكل ٨ رقم ١٣ وشكل ٦). المقارنة: طبقة فحل (Smith 1973: Pl. 63 no. 157).
١٤. سراج فخاري مكسور الفتحة الأمامية، له مقبض صغير، وعلى سطحه العلوي دائرة بداخلها نقاط بارزة، وطوله ٩.٥ سم، ارتفاعه ٣.٢ سم ولونه برتقالي (شكل ٨ رقم ١٤).
١٥. سراج فخاري مكسور المقبض، على سطحه العلوي زخارف شعاعية بارزة، وقاعدته منبسطة، وطوله ٨ سم وارتفاعه ٢.٤ سم ولونه برتقالي (شكل ٨ رقم ١٥).
١٦. سراج فخاري متوسط الحجم له مقبض بارز على شكل نتوء، مهشم الفتحة الأمامية (شكل ٨ رقم ١٦). المقارنة: طبقة فحل (Smith

لونه أصفر برتقالي (شكل ٤ رقم ١) المقارنة: ناعور/ عمان (Abbadı 1973: Pl. XLII).

٢. سراج فخاري إجابسي الشكل بلا مقبض، وهو مزخرف بخطوط شعاعية بارزة، وقاعدته حلقيه بارزة، وطوله ٨.٥ سم وارتفاعه ٢.٨ سم ولونه برتقالي (شكل ٤ رقم ٢). المقارنة: مثل سراج رقم ١.
٣. سراج فخاري إجابسي الشكل بلا مقبض، سطحه الخارجي مزخرف بخطوط شعاعية بارزة، وقاعدته حلقيه بارزة، وطوله ٨ سم وارتفاعه ٢.٨ سم ولونه برتقالي (شكل ٤ رقم ٣). المقارنة: مثل سراج رقم ١.
٤. سراج فخاري إجابسي الشكل بلا مقبض، سطحه الخارجي مزخرف بخطوط شعاعية بارزة، وقاعدته حلقيه بارزة، وطوله ٨.٥ سم وارتفاعه ٢.٣ سم ولونه برتقالي (شكل ٤ رقم ٤). المقارنة: طبقة فحل (Smith 1973: Pl. 84, nos. 311, 368, 369; Rosenthal and Sivan 1978: 117, nos. 476, 478, 479).
٥. سراج فخاري إجابسي الشكل كبير الحجم، سطحه الخارجي عليه نقش يوناني، وهو مزخرف بسعف شجرة نخيل بارز ما بين الفتحة العلوية والأمامية، وطوله ١٠ سم وارتفاعه ٣.٥ سم ولونه أصفر برتقالي (شكل ٤ رقم ٥، وشكل ٥-٦) المقارنة: مادبا (قنديل ١٩٦٩: لوحة ٢٦؛ Rosenthal and Sivan 1978: 119, nos. 496, 497).
٦. سراج فخاري إجابسي الشكل صغير الحجم سطحه الخارجي مزخرف بخطوط شعاعية بارزة، وقاعدته حلقيه بارزة، وطوله ٨ سم وارتفاعه ٢.٤ سم ولونه أصفر برتقالي (شكل ٤ رقم ٦). المقارنة: مثل الاسرجة رقم ١، ٢، ٣.
٧. سراج فخاري إجابسي الشكل، سطحه الخارجي مزخرف بخطوط شعاعية بارزة، وقاعدته حلقيه بارزة بلا مقبض، وطوله ٧ سم وارتفاعه ٢.٤ سم ولونه أصفر برتقالي (شكل ٤ رقم ٧). المقارنة: مثل سراج رقم ٤.
٨. سراج فخاري إجابسي الشكل، مزخرف بخطوط شعاعية بارزة، وقاعدته حلقيه بارزة بلا مقبض، وطوله ٨ سم وارتفاعه ٣ سم ولونه أصفر برتقالي (شكل ٤ رقم ٨). المقارنة: ناعور/ عمان

1973: Pl. 83, no. 190).

٢٢. قارورة زجاجية كروية الشكل قاعدتها مسحوية للداخل، ذات عنق طويل، طولها ١٤ سم (شكل ٩ رقم ٢٢).
٢٣. قارورة زجاجية كروية الشكل، ذات عنق طويل ومكسور، طولها ١٠ سم (شكل ٩ رقم ٢٣).
٢٤. قارورة زجاجية كروية الشكل، ذات عنق طويل، طولها ١٤ سم (شكل ٩ رقم ٢٤).
٢٥. خمسة أجراس برونزية صغيرة الحجم، إحصائية الشكل، لها حلقات من الأعلى للتعليق (شكل ١٠ رقم ٢٥).
٢٦. ثلاث أساور من البرونز (شكل ١١ رقم ٢٦).
٢٧. ثلاثة خواتم من البرونز أحدها له طبعة من البرونز (شكل ١٢ رقم ٢٧).
٢٨. صليبان من البرونز صغيرا الحجم، لهما حلقة من الأعلى للتعليق (شكل ١٢ رقم ٢٨).
٢٩. إبريزم حزام من البرونز صغير الحجم (شكل ١٢ رقم ٢٩).

حكمت الطعاني

اسماعيل ملحم

مكتب آثار إربد/ دائرة الآثار العامة

1973: Pl. 83, no. 170).

١٧. سراج فخاري له مقبض مكسور، على سطحه الخارجي خطوط شعاعية مسطحة، طوله ٨.٨ سم وارتفاعه ١.٨ سم ولونه برتقالي (شكل ٨ رقم ١٧).
١٨. سراج فخاري متوسط الحجم، مكسور المقبض، توجد دائرة بارزة حول الفتحة العلوية وهو مزخرف بخطوط هندسية، قاعدته منبسطة، وطوله ٩ سم، وارتفاعه ٣ سم ولونه برتقالي (شكل ٨ رقم ١٨).
المقارنة: طبقة فحل (Smith 1973: Pl. 83, no. 225).
١٩. سراج فخاري على سطحه الخارجي ترسبات كلسية، له مقبض مكسور، وطوله ٩.٢ سم وارتفاعه ٣ سم (شكل ٨ رقم ١٩).
٢٠. سراج فخاري دائري الشكل، له مقبض صغير، طوله ٨ سم وارتفاعه ٣ سم، ولونه أصفر فاتح (شكل ٨ رقم ٢٠).
المقارنة: طبقة فحل (Smith 1973: Pl. 83, no. 312).
٢١. سراج فخاري بلا مقبض، سطحه الخارجي مزخرف بخطوط بارزة، وتوجد قناة تصل ما بين الفتحة العلوية والأمامية، وقاعدته مسطحة، وطوله ٨ سم، وارتفاعه ٣.٨ سم ولونه رمادي (شكل ٨ رقم ٢١).
المقارنة: طبقة فحل (Smith 1973: Pl. 83, no. 312).

المراجع

- ابراهيم، معاوية ومتمان، سيفرد
١٩٨٩ أعمال المسح الاثري في منطقة الزبقون ١٩٨٩. أنباء معهد الآثار والانثروبوجيا - جامعة اليرموك ٧-٨:
١٥-١٦.
قنديل، حسين
١٩٦٩ حفرة فسيفساء مادبا / حوش المصاروه. حولية دائرة الآثار العامة ١٤: ٦١-٦٦.

Abbadi, S.

1973 A Byzantine Tomb from Na'ur. *ADAJ* 16: 69-71.

Glueck, N.

1951 *Explorations in Eastern Palestine IV. AASOR* 25-28.

Ibrahim, M. and Mittmann, S.

1987 Tell el-Mughayyir and Khirbet Zeiraqoun. *Newsletter of the Institute of Archaeology and Anthropology, Yarmouk University* 4: 3-6.

Lenzen, C. J. and McQuitty, A. M.

1988 The 1984 Survey of the Irbid/Beit Ras Region. *ADAJ* 30: 265-274.

Al-Muheisen, Z.

1989 The 1989 Yasileh Excavations. *Newsletter of the Institute of Archaeology and Anthropology, Yarmouk University* 7-8: 10-12.

Mittmann, S.

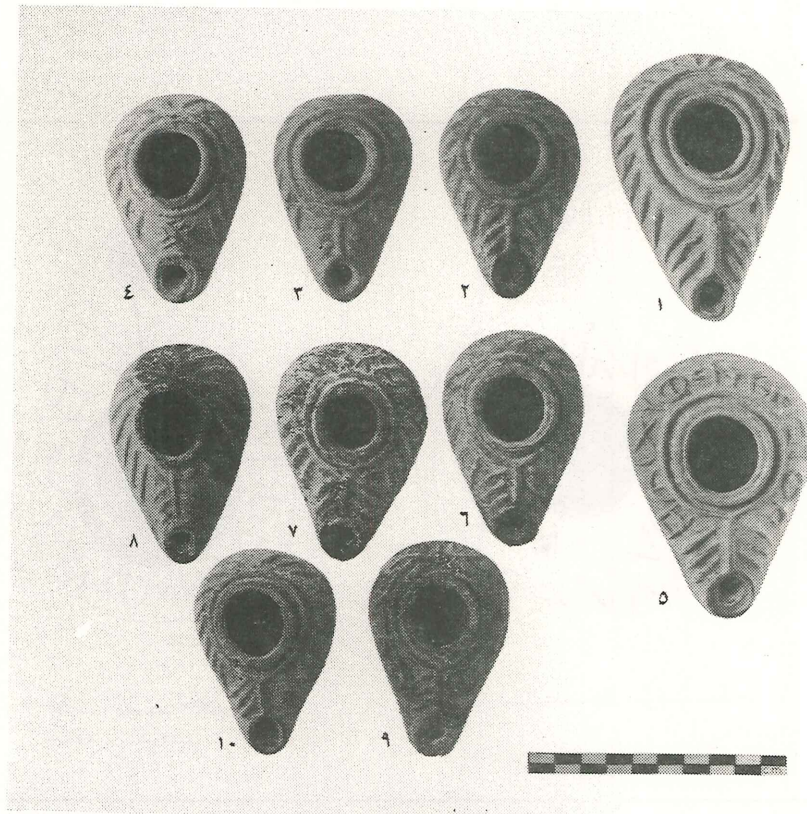
1970 *Beitrage Zur Siedlungs und Territorialgeschichte des Nordlichen Ostjordanlandes*. Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

Smith, R. H.

1973 *Pella of the Decapolis*. Vol. 1. London: The College of Wooster.

Rosenthal, R. and Sivan, R.

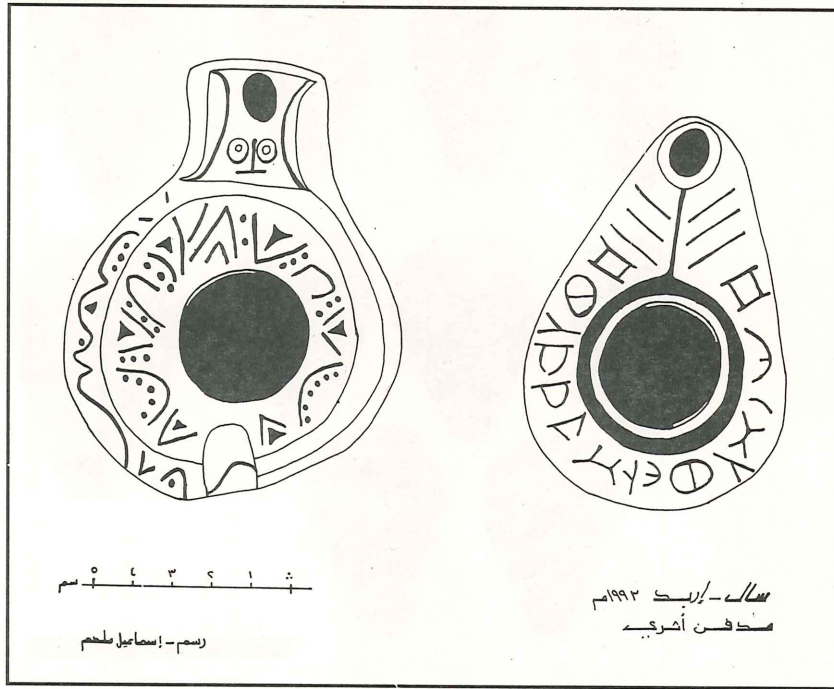
1978 *Ancient Lamps in the Schlossinger Collection. Qedem* 8.



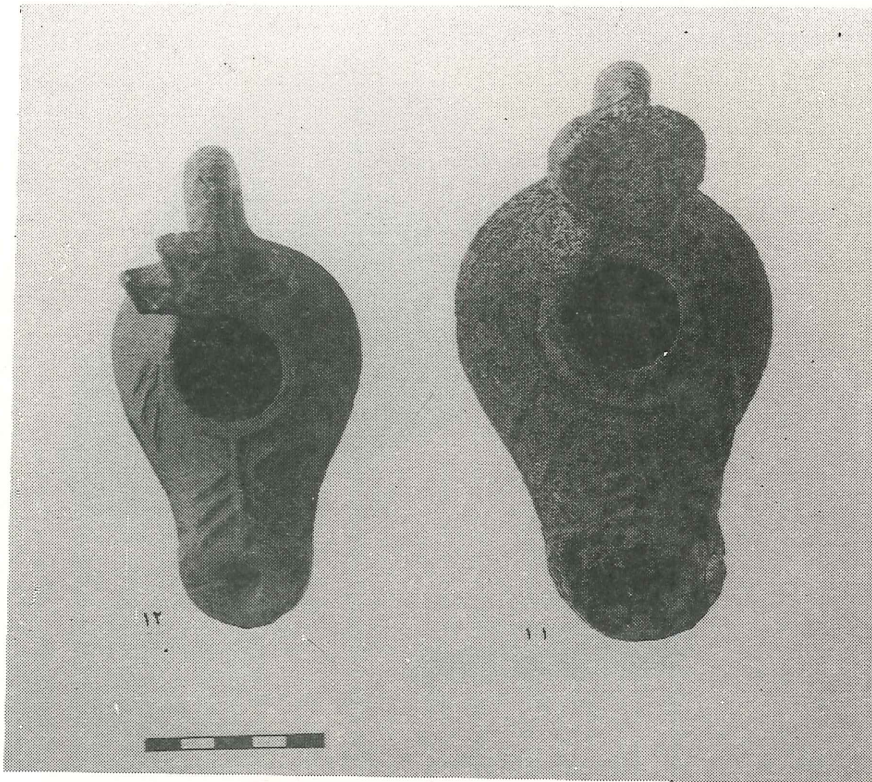
شكل (٤) الأسرجة رقم ١-١٠.



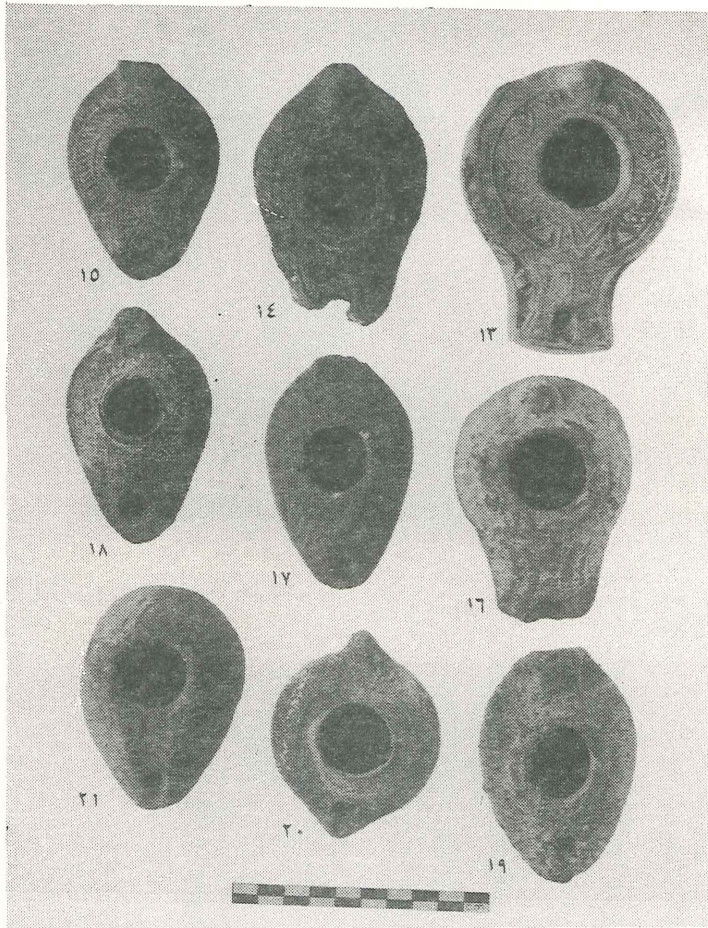
شكل (٥) السراج رقم ٥.



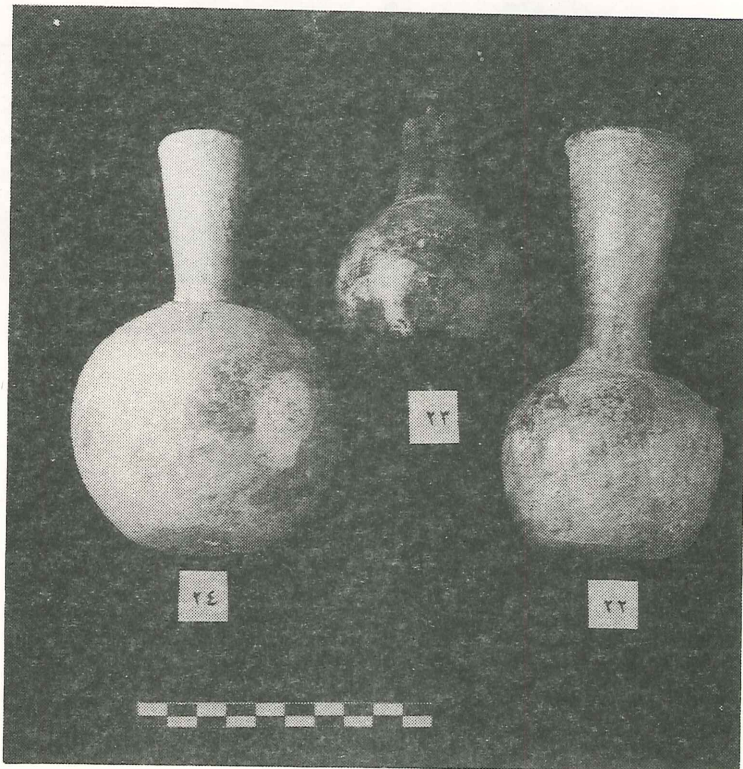
شكل (٦) السراجان رقم ٥ و ١٣ .



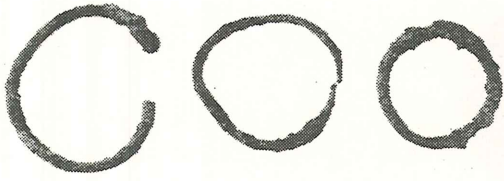
شكل (٧) السراجان رقم ١١ و ١٢ .



شكل (٨) الأفرجة رقم ١٣-٢١.



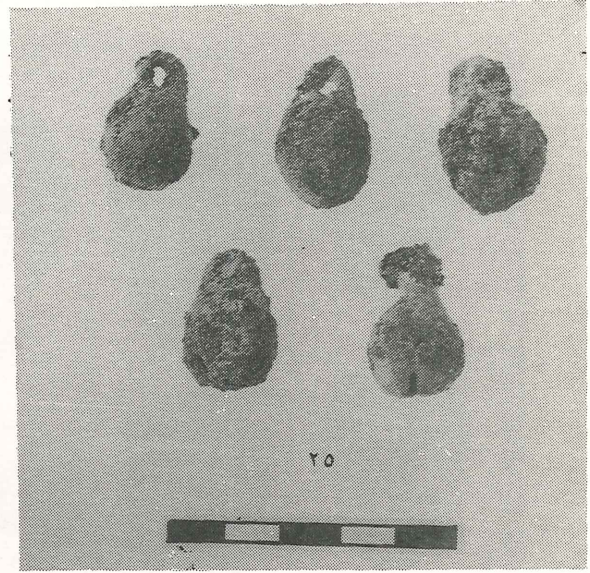
شكل (٩) الفوارير الزجاجية رقم ٢٢-٢٤.



٢٦

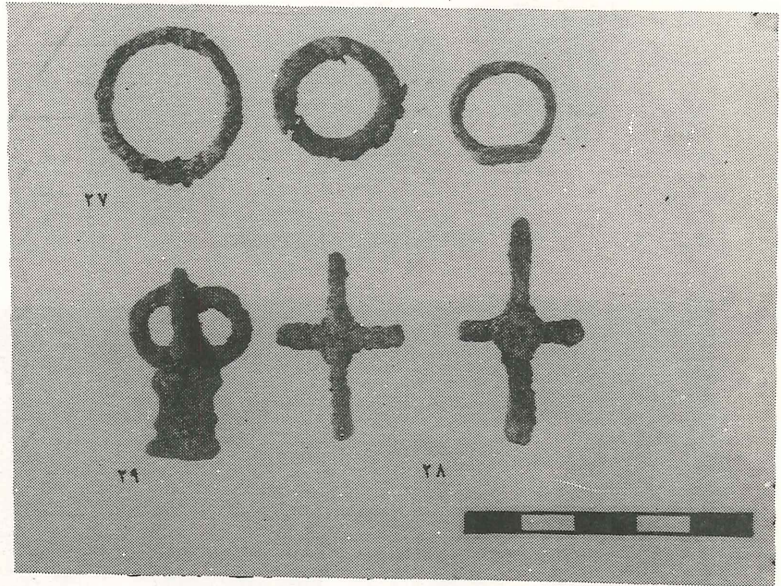


شكل (١١) ثلاث أساور برونزية، رقم ٢٦.



٢٥

شكل (١٠) أجراس برونزية صغيرة، رقم ٢٥.



شكل (١٢) ثلاث خواتم برونزية رقم ٢٧، وصليبان برونزيان رقم ٢٨، وابتزيم برونزي رقم ٢٩.